الفوائد العقدية

على

# الرسالة المزنية

تعليقات عقائدية على مذهب أهل الحديث

على رسالة الإمام المزني الشافعي

تأليف

محمد بن محمد بن محمد بن محمد

الشافعي، الفاسي، المصري

# الفوائد العقدية على الرسالة المُزَنِيَّة

اعتقاد

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل

المزني تلميذ الشافعي

( ٢٦٤هـ ) رحمه الله

وفيه :

شرح السنة واعتقاد السلف

جمعة واعتنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله الحمدان

علَّقَ عليه

محمد بن محمد بن محمد بن محمد

الشافعي، الفاسي، المصري

# التعريف بصاحب العقيدة

**الاسم**: إسماعيل بن يحي بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني[1].

**الكنية** : أبو إبراهيم .

**الشهرة** : المزني .

**المولد**: (١٧٥هـ).

**الوفاة**: (٢٦٤هـ) رحمه الله .

**الثناء عليه** :

قال الشافعي[2] : المزني ناصر مذهبي .

---

[1] والمُزَنِي مجتهد منتسب للمذهب، أي أن أصول إجتهاده هي أصول الشافعي، وقد وصل لرتبة الإجتهاد المطلق ولكنه نسب نفسه للمذهب واهتم بالبقاء في المذهب.

وممن وصلوا لهذه الرتبة: السبكي، وابن تيمية وغيرهما.

[2] أبو عبد الله محمد بن إدريس، الشافعي، المطلبي ت.٢٠٤هـتتلمذ على يد الإمام مالك ومسلم بن خالد وابن الحسن الشيباني.

كان الإمام الشافعي على عقيدة أهل الحديث كما ذكر الفقيه الصابوني في كتابه فكفَّى وأوفى.

وكذلك أيضًا كان أبو حنيفة ومالك وأحمد والثوري والأوزاعي وغيرهم.

قال الشيرازي[1] الأشعري[2]: فأما الشافعي الله فقد انتقل فقهه إلى أصحابه، فمنهم أبو إبراهيم إسماعيل بن يحي المزني .. كان زاهدا، عالما، مناظرا، محجاجا، غواصا على المعاني الدقيقة.

قال الذهبي[3]: الإمام العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد. تلميذ الشافعي .. وهو قليل الرواية، ولكنه كان رأسا في الفقه . اهـ

مصادر الترجمة :

«الجرح والتعديل» (٢/ ٢٠٤)، و«السير» (١٢/ ٤٩٢).

---

[1] إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن يُوسُف، الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق الشِّيرَازِيّ الفيروزابادي شيخ الشَّافِعِيَّة فِي زَمَانه لقبه جمال الدّين. مَاتَ لَيْلَة الْأَحَد الْحَادِي وَالْعِشْرين من جُمَادَى الْآخِرَة وَقيل الأولى سنة سِتّ وَسبعين وَأَرْبع مائَة ببغداذ وَدفن من الْغَد بِبَاب أبرز ومولده بفيروزاباد سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَثَلَاث مائَة.

[2] الإمام الشيرازي مختلف في عقيدته بين السلف وبين الأشعرية؛ كان الشيخ أبو إسحاق يقول: إنما نفقت الأشعرية عند الناس بانتسابهم إلى الحنابلة. مجموع الفتاوى ج ٣ ص: ٢٢٨ .

[3] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله. (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م) كان من تلامذة شيخ الإسلام هو وابن كثير.

• حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق. وإن الإمام الذهبي الشافعي كان على عقيدة أهل الحديث كغيره من تابعي السلف، وقد نصر هذا المذهب في كتبه، وقد زعم جهال أهل الكلام أن الذهبي تراجع عن هذا إلى عقيدتهم، بل وقالوا بأنه كان بين الإثبات والتفويض!!!.

**مجمل العقيدة :**

هذه الرسالة في شرح السنة وبيان اعتقاد السّلف أصحاب الحديث[1] في أبواب الاعتقاد .

**مصدر العقيدة :**

استخرجت هذه العقيدة من :

١ - نسخة مكتبة علي باشا بتركيا، وهي مصورة في الجامعة الإسلامية ضمن مجموع برقم (١٦٩٤). وتقع في أربع ورقات، كتبت بخط: يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري، وهي نسخة متقنة. وقد جعلتها الأصل .

٢ - نسخة مصورة من مكتبة الشيخ حماد الأنصاري الله برقم (٧٠٩). وهي من طريق سعد بن علي الزنجاني، عن أبي محمد الجلياني، ، عن أبيه، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عبد الله الحسين بن علي الأهوازي، عن أبي القاسم الطبراني، عن عبد الكريم بن كثير، عن المزني .

٣ - «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم الله، فقد قال : قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني في رسالته في «الشنة» التي رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلها .. ثم ذكرها .

---

[1] وإن عقيدة أصحاب الحديث أو أهل الحديث هي ما تسمى أيضًا بـ"السلفية" أو "الحنابلة"، أو "الوهابية" أو "النابتة" أو غيرهما من الألفاظ المنفِرَة للعقيدة الصحيحة، وإن كان لفظ الحنابلة قد يضم من هم معطلة! ويطلقون -الأشاعرة والماتريدية- عليهم "فضلاء الحنابلة".

أخبرنا الفقيه الإمام شمس الدين أبو العز يوسف بن عمر بن أبي نصر الهكاري في شهر صفر سنة: (ست عشرة وستمائة)، قال: حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة بقية الشلف : أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الماراني - من لفظه بالموصل في تاسع عشر من جمادى الأولى، سنة : إحدى عشرة وستمائة ـ قال: أخبرنا الشيخ الصالح العالم أبو عبد الله حامد أحمد بن بن مفرج بن غياث الأرتاحي - بقراءتي عليه بفسطاط مصر -، قال: أخبرنا الشيخ المسند العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء فيما أذن فيه لي.

ح[1] : قال الشيخ إبراهيم بن عثمان :

وأخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني السلفي في كتابه إلينا من الإسكندرية، في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وخمسمائة، قال : أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن بيئة الأنصاري - بمكة بقراءتي عليه في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ـ قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي التسوى الفقيه ـ قدم علينا مكة ـ أخبرني أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني - بعسقلان ـ، أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، وأبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم القيسراني، قالا : أخبرنا أحمد بن بكر اليازوري قال : حدثني الحسن بن علي اليازوري الفقيه ، حدثني علي بن عبد الله الحلواني، **قال** :

---

[1] الحاء في أسانيد الحديث معناه "طريق آخر" فالرسالة جاءت هنا من طريقين.

كنت بطرابلس المغرب فذكرتُ أنا وأصحاب لنا السُنة، إلى أن ذكرنا المزني الله، فقال بعض أصحابنا: بلغني[1] أنه كان يتكلم في القرآن، ويقف عنده[2]، وذكر آخر أنه يقوله[3]، إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون، فغم الناس ذلك غما شديدا؛ فكتبنا إليه كتابا نريد أن نستعلم منه، يكتب إلينا (شرح السنة في القدر، والإرجاء، والقرآن، والبعث والنشور، والموازين، وفي النظر)، فكتب :

[1] وإن البلاغ لا يكفي وحده إلا إن كان من سلسلة عدول ثبت؛ فقد قيل ما قيل في أبي حنيفة وهو منه بريء.

[2] أظنه يقصد: التوقف في مسألة خلق القرآن، فلا يقول مخلوق ولا غير مخلوق؛ كبعض الإباضية الخوارج، وهذه بدعة مذمومة سيئة مُفَسِّقَة.

[3] أظنه يقصد: يقول بخلق القرآن.

بسم الله الرحمن الرحيم

عصمنا الله وإياكم بالتقوى، ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى.

أما بعد،

فإنك أصلحك الله سألتني أن أوضح لك من السنة أمرا تصبر نفسك على التمسك به، وتدرأ به عنك شبه الأقاويل، وزخرف الأباطيل، وزيغ محدثات الضالين.

وقد شرحت لك منهاجا موضحا منيرا، لم آل نفسي وإياك فيه نصحا، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد.

١ ـ الحمد لله أحق من بدئ، وأولى من شكر، وعليه أثني، الواحد[١] الصمد[٢] الذي ليس له صاحبة ولا ولد، جل عن المثيل[٣]؛ فلا شبيه له ولا عديل، السّميع البصير[٤]، العليم الخبير، المنيع الرفيع.

---

[١] لا إله إلا الله، فهنا تبرأ من عقيدة النصارى واليهود وآمن بما أنزل على عيسى وموسى.

[٢] تفسير مجاهد (ص: ٧٦٠) «السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدُدُهُ»

[٣] هنا تبرأ من التشبيه والتمثيل.

فهناك العديد من الفرق التي شبهت الله بخلقه وقالت بأنه "جسم" و"مماس للعرش" وغيره من الأمور الكفرية؛ منهم الكرامية.

[٤] تبرأ هنا من فرق المعطلة كلهم إلا الأشاعرة والماتريدية.

حيث يثبت الفريقان الصفات السبع فقط: قادرًا ومُريدًا وعالمًا وحيًّا وسميعًا وبصيرًا ومتكلمًا؛ ولا يغرك ذلك فعند التفصيل ستجد ما لا يَسُرُّكَ.

٢ - عالٍ على عرشه[1] في مجده بذاته، وهو دانٍ بعلمه من خلقه[2].

---

وغيرهم من المعطلة ينفون كل الصفات والأسماء كالمعتزلة والجهمية والمرجئة والخوارج والشيعة.

[1] وإن الفرق الثلاثة -السلفية والأشعرية والماتريدية- يثبتون العلو، لكن الفرقتان لا يثبتان العلو كما نثبته لأنهم يرون أن الله لا هو داخل العالم ولا خارجه، ولا يعلمون مكانه؛ هذا وإن كان متصوفة الأشاعرة والمعتزلة يخالفون ذلك فيقولون "هو في كل مكان" وهذا كفر.

[2] وهذا التصريح الأهم لعقيدته، فإن أهل الحديث ومتقدمي الأشعرية والماتريدية يثبتون العلو كما نثبته، وفي عصر المزني لم يكن هناك لا أشاعرة ولا ماتريدية، وإن استشهدوا بأبي حنيفة -بأنه أصل الماتريدية- فقد احتجوا بما هو حجة عليهم، ولأعطيناهم نسخة من كتاب "الفقه الأكبر"، فإنهم أصَّلوا أصولاً فلسفية ثم أولوا عليها كلام السلف.

٣ ـ أحاط علمه بالأمور[1]، وأنفذ في خلقه سابق المقدور[2]، وهو الجواد الغفور، (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ) [غافر : ١٩] .

فالخلق عاملون بسابق علمه، ونافذون لما خلقهم له من خير وشر[3]، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة نفعا، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعا.

---

[1] وهنا إثبات صفة "العلم"؛ وإنك إن جئت لطفل في الثالثة فأخبرته هل الله يعلم ماذا فعلت وماذا ستفعل؟ سيقول نعم.

فإن الفرق الكلامية -بإستثناء الإثنين- منهم من أنكر علم الله عمومًا فقالوا: لا يعلم بالشيء إلا بعد وقوعه، ومنهم من أنكر علمه بالشيء قبل أن يكتبه في اللوح -أي أنه لم يكن يعلم ما في اللوح حتى كتبه-، وهاتان مقالتان كفريتان.

والذي عليه أهل الحديث هو أن الله يعلم ما كان وما يحدث وما سيكون، وما لم يكن كيف كان سيكون، فهو يعلم ما كتبه في اللوح قبل أن يكتبه ويعلم ما لم يكتبه كيف كان سيحدث، يعلم الظاهر والباطن، لا يحدث شيء في الكون إلا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ حتى السُعَال والكُحَّة.

[2] وهذه مسألة تخص القدر، فأهل الحديث يقولون "نحن مسيرون ومخيرون" مسيرون بأن الله كتب المقادير حتى قيام الساعة، ومخيرون لأننا نفعل الأشياء بإختيارنا بدون أن نعلم ما هو المكتوب .. إن اختياراتنا لا تخرج عما كتبه الله علينا.

وهناك من الفرق الضالة من أنكر القدر عمومًا وهذه أول فتنة عقدية ظهرت في الأمة بعد الردة والخوارج؛ ومنهم من قال أننا مسيرون فقط مجبورون على كل شيء لا إختيار لنا.

[3] فإن الله خلق الخير والشر وكتبهم علينا، وفي كلٍ منهما الخير، فإن الله تعالى لا يكتب علينا شرًا مطلقًا لا خير فيه؛ فإن جاءك خير فهو من عند الله فقط وهبك الله إياه ووفقك

٤- خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به.[١]

٥- وخلق الملائكة جميعا لطاعته، وجبلهم[٢] على عبادته؛ فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون[٣].

وطائفةً منهم حول عرشه[٤] يسبحون[٥].

وآخرون بحمده يقدسون .

---

له ووفقه لك، وإن جاءك شر فهو لذنبٍ اقترفته يراد به الزيادة في الضلال أو الغفران أو علو المرتبة.

[١] فإن الله غنيٌ عن العباد، فمثلاً هو خالق من غير أن يخلق أحد، فإن صفات الله غير مخلوقة أي أنها صفات ذاتية، لا تزول كما أنه لا يزول، وليس لها وقت بدأت فيه كما أنه ليس له وقت بداية، فإنها صفاته.

[٢] وفي نسخة : (وجبرهم)، والصواب ما أثبته -كلام المحقق-.

فإن الملائكة لا يعصون الله أبدًا كما قال الله في كتابه الكريم.

[٣] فإن حملة العرش أربع ملائكة؛ يحملون العرش -أعظم المخلوقات- بمشيئة الله وقدره.

[٤] والعرش عند أهل الحديث هو أعظم مخلوق وهو سقف المخلوقات، استوى الله عليه. أما عند أهل الكلام فالعرش هو المُلك! والإستواء زعموا زورًا أنه يعني الإستيلاء! واستشهدوا ببيت شعر لا فائدة منه.

[٥] ويسمون: الكروبيون.

واصطفى منهم رسلا إلى رسله[1]، وبعض مدبرون لأمره[2].

٦ ـ ثم خلق آدم بيده[3]، وأسكنه جنته، وقبل ذلك للأرض خلقه[4]، ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه بأكلها[5]، ثم ابتلاه[6] بما نهاه عنه منها، ثم سلط عليه عدوه فأغواه عليها، وجعل أكله لها إلى إسكانه الأرض سببا، فما وجد إلى ترك أكلها سبيلًا، ولا عنه لها مذهبًا.[7]

---

[1] مثلاً سيدنا جبريل، والمَلَكُ الذي نزل على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعنده سيدنا جبريل في حديث (باب السماء الذي فتح ولم يفتح قبل قط).

[2] ينفذون مشيئته وقدره، كالملك الذي يكتب في لوح الملائكة عن الجنين (أشقيٌ أم سعيد؟)، وسيدنا إسرافيل وميكائيل وجبريل.

[3] وهذه عقيدة أهل الحديث، فإن أهل الكلام يرون أن صفة اليد لله ليست على ظاهرها وإنما معناها القوة!.

[4] فإن الله خلقه لكي يعمر الأرض؛ وقد كتب كل ذلك قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

[5] وما كتبه الله سيحدث لا محالة، فلا مانع من قضاؤه ومشيئته.

[6] وإن الإبتلاء إختبار، فمن صبر نجح، ومن جزع ضاع.

وليس كل إختبار هو بما يكرهه الإنسان من مرض وفقر وغيره، وإنما قد يكون بالمال والولد ومحبة الناس والمكانة.

[7] وهذا قد يُفهم منه الإجبار التام على فعل الشيء بلا كَسبٍ من العبد، والأمر ليس كذلك، فإنك مجبر على فعل الشيء لأنه مكتوب عليك إلا أنك تفعله بإختيارك.

٧ - ثم خلق للجنة من ذريته أهلا[١]؛ فهم يعملون بأعمالها، وإنما بمشيئته يعملون، وبقدرته وبإرادته ينفذون.

وخلق من ذريته للنّار أهلًا؛ فخلق لهم أعينا لا يبصرون بها، وآذانا لا يسمعون بها، وقلوبا لا يفقهون بها[٢]؛ فهم بذلك عن الهدى محجوبون[٣]، وبأعمال أهل النار بسابق قدره يعملون.

---

[١] خلق الله مخلوقاتٍ للجنة ومخلوقاتٍ للنار، فلا يغرنَّكَ صلاح الأعمال أو سوءها في الحاضر فلا تعلم بماذا سيُختَم؛ والجنة واسعة حتى أن الله سيخلق لها خلقًا آخر يدخلهم الجنة، والنار ضيقة.

[٢] وكيف يفقه القلب؟ العقل في القلب على قول جمهور العلماء، وإن كان للمخ تأثير وإتصال كما سيقول ابن عطية.

**تفسير الرازي ط دار إحياء التراث العربي (٢٤/ ٥٣١)**((فإن طائفة من القدماء ذهبوا إلى أن معدن العقل هو الدماغ))

**تفسير ابن عطية (٤/ ١٢٧)** ((وهذه الآية تقتضي أن العقل في القلب وذلك هو الحق ولا ينكر أن للدماغ اتصالا بالقلب يوجب فساد العقل متى اختل الدماغ)).

**شرح فقه النوازل (ص: ٢٣٤)**((العقل في القلب وليس في الدماغ، ولكن المقصود بالقلب القلب المرتبط بالروح، القلب المرتبط بالروح، ليس فقط مجرد العضلة، وهذا لا يُورد علينا إيراد أنه عند زراعة قلب كافر لمسلم أن هذا المسلم يبقى على إسلامه ولا يتأثر ولا يتغير، نقول المقصود بالقلب المرتبط بالروح)).

[٣] فيجد فلان الهدى والإسلام أمامه فيعلم أنه الصواب فلا يسلم، كفرعون وأبو جهل وغيرهما.

٨- والإيمان قول[١] وعمل[٢] مع اعتقاده بالجنان[٣]، وقول باللسان، وعمل الجوارح والأركان، وهما سيان، ونظامان، وقرينان، لا نفرق بينهما، فلا إيمان إلا بعمل، ولا عمل إلا بإيمان.

٩ - والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون، وبصالح الأعمال هم متزايدون[٤].

---

[١] الشهادتين.

[٢] عمل الجوارح والأعضاء كالصلاة والصيام والزكاة وغيرهما.

[٣] وإن الأشعرية والماتريدية عندهم إضطراب كبير في هذه المسألة قد أوضحناها في كتابنا (تخريجات أصول السنة)، المختصر أنهم يرون أن الإيمان قول وتصديق فقط أما العمل فهو شرط كمال أما عندنا كأهل الحديث فهو شرط صحة؛ حيث إن قال الشهادتين شخص ولم يعمل عملاً واحدًا صالحًا فحينها يكون كافر عندنا، مسلم عند الفرقتين..وهذه تسمى بمسألة (جنس العمل).

وقد خالف الشيخ الألباني بإجتهاده أهل الحديث فرأى رأي يشابه الماتريدية.

[٤] وهذا مذهب أهل الحديث والأشاعرة، أما الماتريدية فيرون أن إيمان المرء كإيمان جبريل، فعندهم الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وعندنا يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

فإيماننا ليس كإيمان أبي بكر وجبريل.

١٠ ـ ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان[١]، ولا نوجب لمحسنهم الجنان إلا الذين أوجب لهم النبي ﷺ، ولا نشهد على مسيئهم بالنّار[٢].

١١ - والقرآن كلام الله[٣]، ومن لدنه، وليس بمخلوق فيبيد[٤].

---

[١] فإن الخوارج والمعتزلة قد أخرجوا مرتكب الكبيرة الذي مات بدون توبة من الإيمان، فقال الخوارج هو كافر، وقال المعتزلة هو بين الإيمان والكفر خالد في النار عذابه أقل من الكفار.

وعقيدة أهل الحديث والأشعرية والماتريدية أن مرتكب الكبيرة فاسق وليس كافر، أي كافر كفر أصغر؛ فإن مات على عصيانه كان تحت مشيئة الله إن شاء عذبه على هذا الذنب وإن شاء غفر له.

[٢] فإن عقيدة أهل السنة أننا نثبت ما أثبته الله ورسوله من عقاب -كتارك الزكاة- أو نعيم -كالشهداء- عمومًا بدون تعيين أشخاص إلا من سماهم الله أو النبي أو حدث إجماع.

فمثلاً من أهل الجنة العشرة المبشرون؛ ومن أهل النار غلام الخضر وأبو لهب وأبو جهل والوليد بن المغيرة وأبو طالب وأبو النبي -صلى الله عليه وسلم-.

[٣] عند أهل الحديث فالله تكلم بالقرآن حقيقة بصوت وحرف غير مخلوقان، أما عند الأشاعرة فالقرآن ليس كذلك، بل الله خلق الكلام لسيدنا جبريل، وحينها المفهوم أنه يكون مخلوقًا إلا أنهم يقولون في ذات الوقت هو غير مخلوق.

ولا يقال (كلام الله) فقط بل يجب أن يقال (غير المخلوق) وهذا كان من تشدد السلف في المسألة لأنها خطرة، فالذي يقول أن القرآن مخلوق كافر، ولذلك اختلف في تكفير المعتزلة.

[٤] فصفات الله غير مخلوقة، والقرآن صفة من صفاته منه بدأ وإليه يعود في آخر الزمان.

١٢ - وكلمات الله، وقدرة الله، ونعته، وصفائه كلها كاملات غير مخلوقات، دائمات أزليات، وليست بمحدثات فتبيد، ولا كان ربنا ناقصا فيزيد[١]، جلت صفائه عن شبه صفات المخلوقين[٢]، وقصرت عنه فطن الواصفين[٣].

---

[١] وفي هذا رد على بعض الفرق التي قالت أن الله لم يكن يعلم حتى خلق العلم، فهنا جعلوا الصفات مخلوقة -حاشا لله-.

[٢] وفي هذا رد على المشبهة، وحينما نقول المشبهة فلا نقصد تهمة الأشاعرة والماتريدية لنا، بل نقصد من شبهوا الله بخلقه، فوصفوه بما تستحي النفس حتى أن تقرأه أو تكتبه، ومنهم الكرامية والصوفية الذين قالوا أن الله يحل في خلقة -حاشا لله- فكفروا بذلك.

[٣] وهذا هو نفي الكيفية، فمثلاً يسأل فلان (كيف استوى)؟ فنقول هل تعلم كيف هو؟ كي أخبرك بالكيفية، وهذا هو معنى (نثبت الصفات بلا كيف) وهذا معنى تفويض السلف فالمقصود (تفويض الكيفية) لا (تفويض المعنى) كما يدعي الماتريدية.

١٣ - قريب بالإجابة عند السؤال[١]، بعيد بالتعزز لا ينال، عال على عرشه[٢]، بائن عن خلقه[٣]، موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود[٤].

١٤ ـ والخلق ميتون بآجالهم عند نفاد أرزاقهم[٥]، وانقطاع آثارهم[٦].

---

[١] فالله -عز وجل- قريب منا بمعيته، بعيد عنا بإستواءه على العرش.

[٢] مستوٍ على العرش استواءً يليق به وبجلاله وعظمته، لا نشبه ولا نكيف ولا نؤول ولا نمثل.

[٣] لا يحل في خلقه، كما ادعى كفار المتصوفة حيث قالوا بأنه يحل في أئمتهم!!!!!

فما الفرق بينهم وبين النصارى؟.

[٤] وإن نفيَ الصفات كلها كالمعتزلة والجهمية معناه أنك تقول أن الله معدوم، فإنك تنفي وجود الله بهذه الطريقة؛ ما بالك إن زاد عليها نفي الأشاعرة فقالوا: إن الله لا هو داخل العالم ولا هو خارجه!.

وعقيدة أهل الحديث أنه خارج العالم ومستوٍ على العرش وينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل بلا حلول، ولا يلزم ترك العرش فارغًا فإن هذا الإدعاء هو تشبيه الله بخلقه حيث أن الخلق يكونون في مكان واحد دون الآخر.

[٥] وإن نفاذ الرزق التام يعني الموت، فإن المرء إن علم أن بإنتهاء وإنعدام رزقه في الدنيا معناه أنه ميت لما كان قلقًا على المال والملبس والمشرب، ولأصبح قلقًا من خاتمته.

[٦] فالمخلوقات تفنى وتبيد، إما بالموت المتعارف عليه أو بالصعقة التي تموت عندها الخلائق إلا من شاء الله.

١٥ - ثم هم بعد الضغطة[١] في القبور مسؤولون[٢] .

---

[١] وَقَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ((سَبَبُ هَذَا الضَّغْطِ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ أَلَمَّ بِذَنْبٍ مَا فَتُدْرِكُهُ هَذِهِ الضَّغْطَةُ جَزَاءً لَهَا ثُمَّ تُدْرِكُهُ الرَّحْمَةُ.))

فَمَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعًا ضَمَّتْهُ بِرَأْفَةٍ وَرِفْقٍ وَمَنْ كَانَ عَاصِيًا ضَمَّتْهُ بِعُنْفٍ سَخَطًا مِنْهَا عَلَيْهِ لِرَبِّهَا.

[٢] مسئولون من منكر ونكير، وهما ملكان أوصافهما ترهب المرء؛ فإن ثبته الله، أروه مقعده من النار الذي كان سيدخله، ومقعده من الجنة ويفتح له باب من الجنة يأتيه من نعيمها؛ والعكس إن كان مسيئًا.

وإن الشهداء ليس لهم سؤال من منكر ونكير، والسبب -حسبما أتذكر- لأنهم أثبتوا إيمانهم بالقتل في سبيل الله.

والشهداء لهم ميزة كبيرة، وهي أن روحهم تكون في نسمة طير يدخل الجنة يأكل منها ثم يعود لمكانه تحت العرش.

وفي هذه الميزة خلاف هل هي لهم فقط أم للكل -نقله الشيخ الكملي-.

١٦ - وبعد البلي منشورون[١]، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون[٢]، ولدى العرض عليه محاسبون بحضرة الموازين[٣]، ونشر صحف الدواوين[١]، أحصاه الله ونسوه، (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)[٢] [المعارج: ٤].

---

[١] وفي هذا رد على الدهرية الذين قالوا أنهم لا يبعثون، ككفار العرب وكالملاحدة حاليًا.

[٢] فإن أرض المحشر هي أرض الشام، ويوم القيامة أهواله كبيرة وعظيمة، وعذاب إنتظار الحساب شيء كبير، فيظن الكافر أن الوقت يمر كأنه خمسين ألف سنة، ويحاسب المؤمن بمقدار صلاة في الدنيا؛ وتدنو الشمس حتى أن المخلوقات تعرق فمنهم من يصل عرقه لفمه ومنهم من لا يتعدى ركبته، وهناك في نفس المحشر أناسٌ يظلهم الله بظل العرش يوم لا ظل إلا ظله.

[٣] **لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية (٢/ ٢٠٣)** ((اختلف في الميزان، هل هو خاص بأهل الإيمان، أو عام لسائر أهل الأديان.

وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة، وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى فلا تقاومها.

نعم ذكر القرطبي أن الميزان لا يكون في حق كل أحد فإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان، وكذلك من يعجل به إلى النار بغير حساب))

والميزان له لسان وكفتان عند أهل السنة، وأما المعتزلة والخوارج فأنكروه وقالوا الميزان=العدل.

توزن عليهما -الكفتان- الحسنات والسيئات؛ ويوزن عليه سيئات الكافر فكلما زادت وعظمت سيئاته كان في أسفل النار؛ فإن النار درجات والمنافقين في أسفلها.

ويجعل الله ثواب الكفار هباءً منثورا.

لو كان غير الله ﷺ الحاكم بين خلقه، لكنه الله يلي الحكم بينهم بعدله[3] بمقدار القائلة في الدنيا، وهو أسرع الحاسبين، كما بدأه لهم من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون، (فريق في الجنة وفريق في السعير) [الشورى: ٧].

١٧ - وأهل الجنة يومئذ في الجنة[4] يتنعمون، وبصنوف اللذات يتلذذون[5]، وبأفضل الكرامة يحبرون .

---

[1] تُلقى الصحف فيتلقاها المرء إما بيمينه أو شماله أو خلفه؛ وتؤتى بالسجلات فتنشر أمام المرء، فأعماله كلها مكتوبة.

[2] مختلف في تفسير الآية: بين أن يوم القيامة يمر على الكافر كأنه خمسين ألف سنة، وبين أنه لو كان أحد غير الله يحكم بين العباد لفعل ذلك في خمسين ألف سنة.

[3] وإن الله عادلٌ فلا يبخس أحدًا حسناته ولا يزيد في سيئات أحد، ولكنه مع عدله يتفضل على من يشاء بالغفران، فإن الله رحيم بالكل في الدنيا، رحيم بالمؤمنين فقط في الآخرة.

وإن من صور تفضُّلِ الله على عباده -في الآخرة- إدخالنا الجنة للأبد بأعمال ١٠٠ سنة في الدنيا.

[4] وإن الجنة والنار قد خلقهما الله وهذه عقيدة أهل السنة، أما المعتزلة فقالوا لم يخلقهما بعد!!.

[5] فإن أول طعامهم في الجنة زيادة كبد الحوت؛ وفي الجنة ما تشتهيه الأنفس لا يَمِلّون.

١٨ - فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون[١]، لا يمارون في النظر إليه بذاته[٢]، ولا يشكون، فوجوههم إليه بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضله إليه ناظرة، في نعيم دائم مقيم[٣]، (لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين) [الحجر : ٤٨]، (أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) [الرعد: ٣٥]

١٩ ـ وأهل الجحد عن ربهم يومئذ محجوبون، وفي النار يسجرون[٤]، (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) [المائدة: ٨٠]، (لا يقضى عليهم فيموتوا[٥] ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور) [فاطر: ٣٦] .

---

[١] وهذا إثبات نظر المؤمنين لله في الجنة؛ فإن المؤمنين يرون الله مرتين: مرة في يوم القيامة، ومرة في الجنة؛ أما المنافقين فيرون الله مرة واحدة يوم القيامة؛ وأما الكفار فلا يرونه أبدًا.

[٢] المقصد هنا في الآخرة، فإنه لم يرَ أحدٌ الله في الدنيا؛ وهذا قول الجمهور، أما الباقي فقالوا بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى الله في رحلة الإسراء والمعراج.

[٣] فالجنة دائمة؛ أما النار ففيها خلاف:

١- ذهب البعض إلى أنها دائمة يعذب فيها الكفار، وتفنى نار المعذبين الموحدين.

٢- ذهب البعض إلى أنها تفنى عندما يشاء الله.

والحقيقة القول الأخير له أصحاب إلا أننا نختار القول بعدم فناء النار.

[٤] يوقدون في النار، فإن في النار أنواع مختلفة من العذاب؛ بل وحتى خارج النار يعذب الكفار بشربهم الماء الحار الذي يغلي في البطون.

[٥] هذا بخلاف معذبي الموحدين فهم ينامون في النار حتى يخرجوا منها بفضل الله.

خلا من شاء الله من الموحدين إخراجهم منها[1].

٢٠ - والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله -عز وجل- مرضيا[2]، واجتناب ما كان عند الله مسخطا.

---

[1] وهذه عقيدة أهل السنة؛ ولكن بالطبع خالف المعتزلة فيرون أن داخل النار لا يخرج منها.

[2] وإن الطاعة لأولي الأمر المسلم تكون في طاعة الله أو فيما لا يخالف الشرع مما يراه في مصلحة المسلمين، أما في المعصية فلا طاعة لولي الأمر وفي نفس الوقت لا نخرج عليه بالمظاهرات أو السلاح، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة والأشاعرة والماتريدية من فقهاء المذاهب الأربعة.

ويجب على المرء ألا يسعى في الفتنة وفي إقتتال المسلمين لبعضهم فإن هذا مما تميز به المنافقون الأوائل، وإن ولي الأمر ليس هو الخليفة فقط وإنما يكون الملك أو الرئيس أو السلطان أو الحاكم أو الأمير أو الوزير أو المحافظ أو القاضي.

وأما مسألة نصح الأئمة الجائرين ففيه خلاف، بين من قال يجب وبين من قال لا يجب.

والتفصيل في الموسوعة الكويتية وقد أفردناه في كتبنا السابقة بالتفصيل.

٢١ - وترك الخروج عند تعدِّيهم وجورهم[١]، والتوبة إلى الله -عز وجل- كيما يعطف بهم على رعيتهم[٢].

٢٢ - والإمساك عن تكفير أهل القبلة[٣]، والبراءة منهم فيما أحدثوا[٤]، ما لم يبتدعوا ضلالة[٥]؛ فمن ابتدع منهم ضلالة كان على أهل القبلة خارجا، ومن الدين مارقا[٦]، ويتقرب

---

[١] فندعوا لهم بالهداية والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه.

السلطان الجائر هو بلاء من الله، فلا ندفع بلاء الله عنا بالسيف، بل بالدعاء والصبر كما قال الحسن البصري.

[٢] فإن المرء يجب عليه التوبة عند إذنابه؛ وتولي حاكم ظالم هو بلاء فيتوب شعبه لعل الله يدفع البلاء عنهم.

[٣] فلا نكفر من لم يثبت تكفيره من المسلمين، وهناك فرق بين التكفير العام وتكفير الشخص بعينه؛ فترى ابن تيمية يكفر الجهمية عمومًا ولكنه لم يكفر أناس منهم في مصر.

وأما المعتزلة فعندنا -الشافعية- هم ليسو بكفار، وعند البعض كفار.

[٤] فإن المرء إن ابتدع في العقيدة نتبرأ من هذه البدعة، وننصحه ونبين له ذلك؛ وإن اتهام فلان بأنه مبتدع شيء كبير لا يأتي بمجرد وقوعه في بدعة، وإلا لبدعنا أبا حنيفة.

[٥] وهنا المزني قال (ابتدع ضلالة) لأن الإمام الشافعي يرى تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام (واجبة، مستحبة، مباحة،...) فكل بدعة في العقيدة فهي ضلالة، وأما فيما يخص الفقه فهناك إما التقسيم كما ذكر المزني وإما أن أيضًا كل بدعة ضلالة كما يقول الشاطبي.

[٦] فليست كل بدعة في العقيدة تجعل المرء مرتدًا، فإنه هناك بدع مكفرة وبدع غير مكفرة؛ وزنادة وغلاة الصوفية يشتهرون بالأول، وفقهاء الصوفية يشتهرون بالثاني.

إلى الله -عز وجل- ببغضه[1] وبالبراءة منه[2]، ويهجر ويحتقر[3]، وتجتنب[4] عرته، فهي أعدى من عرة الجرب .

٢٣ - ويقال بفضل خليفة رسول الله ﷺ؛ أبي بكر الصديق ؛ فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي ﷺ . ونثني بعده بالفاروق، وهو عمر بن الخطاب . فهما وزيرا رسول الله ﷺ، وضجيعاه في قبره، وجليساه في الجنة .[5]

ونثلث بذي النورين عثمان بن عفان ثم بذي الفضل والتقى علي بن أبي طالب -رضيَ الله عنهم أجمعين.[6]

ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنة.

---

[1] فإن بغض أهل المعاصي والبدع والكفر من الدين، فكيف تحب من يعصى الله جهرًا؟ بل وينشر معصيته إرادةً منه أن يقلده الناس.

[2] ومما يفعله من معصية أو كفر.

[3] فإن المبتدع ليست له غيبة؛ لا يجوز اغتياب المسلم، لكن يستثنى منه حالات منها المبتدع في العقيدة.

[4] فلا يلقى حتى عليه السلام، ولا يؤكل معه في طبق واحد.

[5] وهذه عقيدة أهل السنة المتفق عليها: فأبو بكر ثم عمر؛ ولم يخالف سوى الشيعة.

[6] وقد نُقِلَ خلاف بين السلف في تفضيل عثمان على عليّ؛ فمنهم من قال عثمان ثم سكت، ومنهم من قال عثمان ثم عليّ **وهو القول الصحيح المجمع عليه**، ومنهم من سكت بعد عمر، ومنهم من قال عليّ ثم عثمان. ((نقل ذلك خالد المصلح في شرح الواسطية)).

أما في الخلافة والبيعة فإنهم مجمعون على أن الخلفاء بالترتيب التالي: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي؛ ومتفقون بالإجماع على أن عثمان أولى بالخلافة من عليّ.

ونخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجب لهم رسول الله ﷺ من التفضيل[1].

ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ونمسك عن الخوض فيما شجر بينهم[2]؛ فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، اختارهم الله جل لنبيه، وجعلهم أنصارا لدينه؛ فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين[3]، رضي الله عنهم أجمعين.

---

[1] الصحابة ليسوا كلهم في مرتبة واحدة، فالبدريون أفضل المهاجرين والأنصار، والمهاجرون أفضل من الأنصار، وأيضاً من بايع تحت الشجرة، وأصحاب بيعة العقبة الأولى والثانية، ومن أسلم من قبل الفتح أفضل ممن أسلم من بعد الفتح.

[2] والمقصود بذلك هو الفتنة الأولى بين المسلمين من إستشهاد سيدنا عثمان حتى إستشهاد سيدنا عليّ؛ فإنك إن قررت أن تقرأ القصة الكاملة الصحيحة فيجب عليك أن تعتمد على الروايات الصحيحة وليست الروايات المكذوبة والمتروكة والضعيفة؛ ويجب أن تضع قاعدة مهمة: أن الصحابة لم يكونوا ليهتموا بالدنيا أو ليقاتلوا في الباطل.

فإن كل فريقٍ منهم كان يقاتل بناءً على إجتهاد فقهي: فسيدنا عليّ يرى أنه الخليفة ولا يجوز عدم مبايعته -وهو الصواب-، وسيدنا معاوية يرى أنه يجب القصاص من قتلة سيدنا عثمان بحكم أنه وليُّ الدم وأنه لا يطالب إلا بالقصاص ولا يريد الخلافة -وقد صرَّح بأنه لا يريد الخلافة وأن سيدنا عليّ أحق بها-.

وإن غالب الصحابة قد اعتزلوا الفتنة كسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم.

[3] ولذا فإن التشكيك في واحدٍ منهم هو كالتشكيك في الكل، فإنهم كانوا مصاحبين للنبي -صلى الله عليه وسلم- فكيف سيمدح من لا يستحق المدح؟ وكيف سيأتمن المسلمون

٢٤ ـ ولا نترك حضور الجمعة، وصلاتها مع بر هذه الأمة وفاجرها لازم[1]، ما كان من البدعة بريئا، فإن ابتدع ضلالا فلا صلاة خلفه[2].

---

من لا يؤتمن؟ فإن الصحابة بكل إختصار منهم من اجتهد فأصاب، ومنهم من جانب الصواب.

فإن الصحابة هم من نقلوا القرآن والسنة لنا فإن أبا بكر جمع القرآن، وعمر احتفظ بالمصحف، وعثمان جمع القراءات في مصحف واحد واستثنى المنسوخ، وعليٌّ من أهل بيت النبي وكان يثق به النبي، ومعاوية كان كاتبًا للوحي وكان عنده أحد آيات القرآن التي كانوا يجمعونها في مصحف أبي بكر.

فإن القادح في بعض الصحابة هو كالذي يترك النهر من أجل سراب.

[1] فإن الصلاة تصح عند الجمهور -الحنفية والشافعية- خلف الفاسق المجاهر بفسقه، ولا تصح عند الحنابلة مطلقًا سواء أظهره أو أخفاه، أما بعض المالكية فقالوا بصحة الصلاة خلف الوالي ما لم يكن سكرانًا أو غير طاهر. والمسألة مختلف عندهم فيها.

[2] وكلامه هنا كي يوافق المذهب فيحمل على الكراهة، فالجمهور -الحنفية والشافعية ورأي للمالكية- على صحة الصلاة خلف المجاهر بالبدعة -غير المكفرة- مع الكراهة، وأما المالكية والحنابلة فيرون عدم صحة الصلاة خلف المجاهر بالبدعة غير المكفرة.

أما البدعة المكفرة فلا تصح الصلاة خلفه مطلقًا بالإجماع. ولا يحكم ببطلان الصلاة خلفه إلا إن ثبت كفره، فهناك فرق بين إطلاق الكفر على الفئة وبين إطلاق الكفر على الشخص بعينه. المغني ٢/ ٢٢، أحكام القرآن ١/ ٢٤٣، المجموع ٥/ ٣٣٧، البحر الرائق ٣/ ٣٩٨، حاشية الدسوقي ٣/ ٢٤١، الفقه على المذاهب الأربعة: تألبف عبدالرحمن الجزيري، دار الفكر ١/ ٤٠٩.

٢٥ ـ والجهاد في سبيل الله مع كل إمام عدل أو جائر، والحج[١].

٢٦ ـ وإقصار الصّلاة في الأسفار[٢]، والتخيير فيه بين الصيام والإفطار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر[٣].

---

[١] فإن جهاد الطلب فرض عند الجماهير إلا ابن عمر، وجهاد الدفع فرض بالإجماع؛ ولا يسقط الجهاد أو الحج لمجرد أن الحاكم جائر.

[٢] فيصلي كل الصلوات اثنين، إلا المغرب ثلاثة؛ ومختلف في المسافة التي يقصر عندها الصلاة.

ذهب المالكية والشافعية والحنابلة والليث والأوزاعي: إلى أن أقل مدة السفر مسيرة يومين معتدلين بلا ليلة، أو مسيرة ليلتين معتدلتين بلا يوم، أو مسيرة يوم وليلة، وذلك؛ لأنهم قدروا السفر بالأميال، واعتبروا ذلك ثمانية وأربعين ميلا (ثمانون كم).

وذهب الحنفية إلى أن مسافة القصر مسيرة ثلاثة أيام بلياليهم.

وذهب البعض إلى أنه ليس هناك حد للمسافة ولا توقيت، المرجع في ذلك للعرف، فما سماه العرف سفرًا صار سفرًا يجوز قصر الصلاة فيه، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية.

[٣] ذهب الأئمة الأربعة، وجماهير الصحابة والتابعين إلى أن الصوم في السفر جائز صحيح منعقد، وإذا صام وقع صيامه وأجزأه.

وروي عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم أنه غير صحيح، ويجب القضاء على المسافر إن صام في سفر. وروي القول بكراهته.

٢٧ - هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى[١]، وبتوفيق الله اعتصم بها التّابعون قدوة ورضا، وجانبوا التكلف فيما كفوا؛ فسددوا - بعون الله ـ ووفقوا، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا، ولم يجاوزوه تزيدا فيعتدوا، فنحن بالله واثقون ، وعليه متوكلون، وإليه في اتباع آثارهم راغبون[٢].

٢٨ - فهذا شرح السنة، تحريت كشفها، وأوضحتُها . فمن وفقه الله للقيام بما أبنته، مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات، وإسباغ[٣] الطهارة على

---

والجمهور من الصحابة والسلف، والأئمة الأربعة، الذين ذهبوا إلى صحة الصوم في السفر - اختلفوا بعد ذلك في أيهما أفضل، الصوم أم الفطر، أو هما متساويان؟

فمذهب الحنفية والمالكية والشافعية، وهو وجه عند الحنابلة، أن الصوم أفضل، إذا لم يجهده الصوم ولم يضعفه، وصرح الحنفية والشافعية بأنه مندوب.

ومذهب الحنابلة أن الفطر في السفر أفضل، بل قال الخرقي: والمسافر يستحب له الفطر، قال المرداوي: وهذا هو المذهب.

[١] فإن العقيدة لا يختلف فيها، إلا ما كان فيه اجتهاد كمسألة (يد الله) هل كلتا يديه يمين أو يديه يمين وشمال، وكمسألة أطفال الكفار، وغيرهما.

أما الفقه ففيه خلاف إلا ما ثبت فيه الإجماع، فإن الأصل في المسائل الخلاف.

[٢] فإن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين أجمعوا على أمور العقيدة، ومن خالف منهما - التابعون وتابعو التابعين- إما خلافه معتبر مثلما ذكرنا وإما غير معتبر كأصحاب نفي زيادة ونقصان الإيمان وأصحاب نفي العمل -واعتباره شرط كمال- من الإيمان.

[٣] وإن الإسباغ عمومًا هو إعطاء كل عضو حقه، وليس معناه إعادة الوضوء.

الطاعات، وأداء الصلوات على الاستطاعات[1]، وإيتاء الزكاة[2] على أهل الجِدات، والحج على أهل الجِدَةِ والاستطاعات، وصيام شهر رمضان لأهل الصِّحَّات، وخمس صلوات سنّها رسول الله ﷺ.

[من بعد الصلوات]: صلاة الوتر[3] في كل ليلة، وركعتا الفجر[4]، وصلاة الفطر، والنّحر[5]، وصلاة كسوف الشمس والقمر إذا نزل[6]، وصلاة الاستسقاء[7] متى وجب.

---

[1] فإنك إن كنتَ في الحرب وتقاتل وجب عليك أن تصلي، فإن الصلاة هي أصل الخير كله، فيكفي أن تارك الصلاة بين الفسق والكفر.

[2] زكاة المال، وزكاة الفطر.

فزكاة المال كافر منكرها، وزكاة الفطر مجمع عليها وهي واجبة عند الجماهير إلا من خالف من بعض المالكية -لا يؤخذ بقولهم-.

[3] مستحبة عند الكل، إلا الحنفية فواجبة.

[4] أي سنة الفجر.

[5] الجمهور على أن صلاة العيدين سنة، والحنفية فرض عين، والحنابلة فرض كفاية.

[6] سنة عند الجمهور، واجبة عند بعض الحنفية.

[7] سنة عند الجمهور-الشافعية والحنابلة والشيباني من الحنفية- سواء الصلاة والدعاء أو الدعاء فقط، وأبو حنيفة يرى سنية الدعاء فقط، فيها تفصيل عند المالكية.

واجتناب المحارم، والاحتراز من التّميمة[1]، والكذب، والغيبة[2]، والبغي بغير الحق، وأن يقول على الله ما لم يعلم[3]، كل هذه كبائر محرمات[4].

والتّحري في المكاسب والمطاعم، والمحارم، والمشارب، والملابس، واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات، فمن رعى حول الحمى فإنه يوشك أن يقع في الحمى.

فمن يسر لهذا فإنه من الدين على هدى، ومن الرحمة على رجاء.

وفقنا الله وإياك إلى سبيله الأقوم بمَّنِه الجزيل الأقدم، وجلاله العلي الأكرم.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من قرأ علينا السّلام، ولا ينال سلام الله الضالون.

والحمد لله رب العالمين.

نجزت الرسالة بحمد الله ومنه،
وصلواته على محمد وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرات،
وسلم كثيرا كثيرا.

---

[1] نقل الكلام بين الناس بغرض الإفساد بينهم.

[2] ذكر المسلم بما فيه مما يكرهه، وهذا يختلف عن شهرة الرجال في علم الحديث بـ"الأعرج، والأحول" وغيره.

[3] منه التكلم في الشرع بغير علم.

[4] وهناك كبائر غيرهم، فالكبائر مختلف في عددهم.